

الأحد 2008-07-06

310- الإشراف على العلاج النفسي (11)

التدريب عن بعد

هل العلاج النفسي نوع آخر من الـ "شات"؟ Chat

ملحوظة هامة قبل الحالة :

مع استمرار المحاولة، وجدت أنني لم أعد ألتزم حرفياً جداً بما يجري في جلسات الإشراف الفعلية، وذلك دون الإخلال بأية معلومة واقعية أو علمية أريد أن أوصلها لمن لا يحضر هذا الإشراف بشكل حي مباشر، وقد أفادني هذا في تحويل بعض المعلومات التي قد تدل على المريض، وأيضاً في الاختصار، والإيضاح الهادف، خوفاً من أن يضيع المراد وسط النص الخرفي كما هو، وكل هذا فيه تجاوز أعترف به، وآمل في فائدته، لأنني وجدت أنه هو الممكن من وجهة نظري، ولو مرحلياً، ربما حتى تنتشر فكرة الإشراف الفعلى على نطاق واسع، فنستغنى عن مثل هذا الباب)

\*\*\*\*

الحالة:

أ. أحمد عبد الغفور: هي بنت عندها 29 سنة من بلد عربي بتشتغل مذبة، بقالها معايا حوالى 4 شهور، كانت جاية بأعراض حزن وقلق واضطراب في النوم يعنى،

د. يحيى: جياالك مينين؟

أ. أحمد عبد الغفور: فيه حد بيجيلى هو اللى قال لها على

د. يحيى: بتشتغل صحفية؟

أ. أحمد عبد الغفور: لأ، مذبة

د. يحيى: مذبة فين؟

أ. أحمد عبد الغفور: في قناة تبع بلدها

د. يحيى: بتشتغل هنا في مصر؟

أ. أحمد عبد الغفور: آه هنا في مصر

د. يحيى: بتاخذ كام؟

أ. أحمد عبد الغفور: هي بتاخذ تعاقد على الحلقة بـ 300  
وحاجة في الحلقة الواحدة، بتعمل ثلاث حلقات في الأسبوع

د. يحيى: وانت بتاخذ منها كام؟

أ. أحمد عبد الغفور: 40 جنيه

د. يحيى: ساعة كل مرة!!!!!! مرة في الأسبوع؟ مش كده؟

أ. أحمد عبد الغفور: أيوه.

د. يحيى: طب وبعدين؟

أ. أحمد عبد الغفور: هي اول ما جت كانت جايه بأعراض  
حزن واكتئاب كده زى ما قلت، وهي عايشة لوحدها هنا في  
مصر، جاية معاها واحدة كده قريبتها تعتبر زى خالتها بس  
يعنى ست كبيرة قوى، يعنى بنت خالة أمها، حاجة كده، والدتها  
متوفية وهي منفصلة خالص عن والدها، وعن أهلها، فيه  
مشاكل بينهم وعايشة في مصر لوحدها هنا.

د. يحيى: بقالها قد ايه في مصر

أ. أحمد عبد الغفور: بقالها حوالى دلوقتى حوالى 7 شهور

د. يحيى: وقبل كده كانت فين؟

أ. أحمد عبد الغفور: كانت في بلدهم، وكانت اتعرضت يعنى  
هي وعيلتها اتعرضوا للاضطهاد هناك، واتحطفت فترة، وبعدين  
جه حد فك أسرههم

د. يحيى: وبعدين؟

أ. أحمد عبد الغفور: بدأت انا طبعا في الشغل معاها  
وكده، وكان واضح انها كانت محتاجة سند جامد قوى، المشكلة  
إن حاسس ان فيه تعاطف زيادة من ناحيتها قوى

د. يحيى: هي حلوة؟

أ. أحمد عبد الغفور: أيوه، حلوة، آه حلوة

د. يحيى: قوى

أ. أحمد عبد الغفور: مذيعة!! حلوة كمذيعة، يعنى، آه حلوة

د. يحيى: آه؟ يعنى حسب القاعدة، المذيعات كلهم حلوات،  
مش كده؟

أ. أحمد عبد الغفور: آه، دى أكثر شوية، فيه مشاكل  
بينها وبين واحد هنا في مصر، هي وحيدة جدا يعنى فيه مشاكل  
مع واحد هو كان أنقذها أصلا من حركة الخطف اللى اتعرضت لها

هي وعيلتها في بلدهم، هوه دلوقتى بيطلب إن هي زى ما يكون ترد الجميل ده، هو راجل كبير فى السن، وشغال محامى وهو اللي جاها مصر، وهو اللي شغلها هنا وزى ما يكون بيطلبها بدفع الفاتورة، كان طالب منها جواز وهي رفضت.

د. يحيى: هو متجوز؟

أ. أحمد عبد الغفور: هو متجوز وكبير وعنده حوالى 50 سنة مثلا وعنده ولاد كبار، وهو اللي ماسك الفلوس بتاعتها،

د. يحيى: يعنى إيه؟

أ. أحمد عبد الغفور: يعنى مثلا فيه بيت فى بلدهم بيبيعه، ومش عايز يديها الفلوس إلا لما هي تتجاوب معاها، وهي رافضة خالص، هي المشكلة معاها ان هي زانقاني، عايزاني اتدخل معاها، اقعد معاها وكده

د. يحيى: تقعد معاها تعمل ايه؟

أ. أحمد عبد الغفور: زى أفهمه إن اللي انت بتعمله ده تابعها نفسيا، وانها عايزاه يقف جنبها بشكل تانى، فأنا مش عارف حاسس ان ده مش حايئف، وبرضه....

د. يحيى: هي ليها علاقات تانية؟

أ. أحمد عبد الغفور: .. هي كانت فى فترة فى بلدهم كده كانت بتتعالج برضه نفسيا، بتقول ان كان حصل لها حاجة جامدة مع خطيبها، يعنى أن هي ما كانتش تعرف إن العلاقة كانت كاملة مع خطيبها، وبعدها راحت داخله فى اكتئاب فظيع جدا.

د. يحيى: هنا؟

أ. أحمد عبد الغفور: لالا، دا فى بلدهم .

د. يحيى: أمتى؟

أ. أحمد عبد الغفور: الكلام ده مثلا من 6 سنين

د. يحيى: هي فى علاقات تانية دلوقتى؟

أ. أحمد عبد الغفور: لالا، مافيش

د. يحيى: طب واحدة حلوة، زى ما بتقول، وعندها 29 سنة وقاعدة فى مصر غربية، ومالهش علاقات عاطفية ولا جنسية، إيه رأيك؟

أ. أحمد عبد الغفور: فيه علاقة عاطفية على "الشات" يعنة، مع واحد فى الدنمارك كده

د. يحيى: دانماركى؟

أ. أحمد عبد الغفور: لأ، من بلدهم، عايش فى الدنمارك، بس هي ما تعرفهوش، على الشات بس يعنى،

بقاها 3 سنين كده معاه، حاسه بونس ويفرق معاها استمرار العلاقة، وبتحبه ومستنيين فرصة، هو برضه مسافر عشان ظروف بلدهم وكده بتقول لو حصل فرصة واتقابلوا، حایتجوزوا، يعنى

د. يحيى: السؤال بقى؟

أ. أحمد عبد الغفور: هل انا من حقى انى اقابل الراجل ده فعلا؟ وانى انا اتدخل؟ وحايكون تدخلى لحد فىن، مع بنت زى كده، وخصوصا انى انا متعاطف مع ظروفها جدا؟ حتى تعاطفى ده مخوفنى انى اتدخل

د. يحيى: طب والطرّح transference وصل لحد فىن، هى بتحبك يعنى؟

أ. أحمد عبد الغفور: مش عارف

د. يحيى: طب وأنت بتحبتها؟

أ. أحمد عبد الغفور: أنا مش عارف وصلت لحد فىن، بس أنا متعاطف معاها جدا.

د. يحيى: أنا مش عارف كلمة "متعاطف" دى عندك تعنى إيه، يعنى ايه متعاطف؟ 4 شهور ومذبة وحلوة ووحيدة وظريفة وذكية،

أ. أحمد عبد الغفور: هى كمان شاعرة

د. يحيى: وكمان شاعرة؟!، وبعدين لا أنت عارف انك بتحبتها ولا لأ، ولا إنها هى بتحبك ولا لأ، المهم، قلة المعرفة دى مش عيب، لكن تخيلنا باستمرار "ستاند باى" لحد ما نعرف، ولا إيه؟

أ. أحمد عبد الغفور: حضرتك ما قتلش أقباله ولا لأ

د. يحيى: هو الطبيب أو المعالج النفسى لما يكون معالج بحق وحقيق هنا فى بلدنا، هو عليه حاجات كثير، لازم يعرف حاجات كثير، وبيدخل فى أمور كثير، زى الحكيم بتاع زمان، أنا كتبت عقود بيع وشرا فى عيادتى، وقسمه ميراث، وطلاق، وجواز، أنا ما كنتش باقوم بأحاجات دى بمعنى أفرضها، أو هى دى العلاج، لأ، ده كان جزء واقعى من إالى كنا بنتفق عليه، كان بيتم فى عيادتى نتيجة للثقة اللى بتتبني مع كل الأطراف، إحنا مش خوارج، كان ساعات يصل الأمر لحاجة زى مجالس الصلح العرفى بتاعة الفلاحين فى عيادتى، المجالس اللى بتفرض نزاعات قضائية، أحسن من المحاكم ساعات، ده مش علاج فى ذاته، لكنه حضور مسئول ضمن العلاج من غير فرض رأى، باقولك إحنا مش خوارج، الطبيب هنا والد، وحكيم، عشان كده مش كفاية تحفظ شوية اصطلاحات وأسامى أمراض وأدوية، لازم تبقى عارف طبيعة العلاقات الاجتماعية والقانونية، والدينية فى الثقافة اللى انت بتشتغل معاها، المعلومات دى تحصل عليها

من العيانيين أنفسهم بالإضافة إلى خبرتك الشخصية واطلاعتك، بعد شوية تلاقيك حافظ قوانين، ومهارات، أنا أستاذي الدكتور عبد العزيز عسكر كلمني عن سواقة القطر بتاع زمان اللي كان بيمشي بالفحم، ولما سألته عن مصدر التفاصيل دي، قال من عيان عندي سواق قطر، إنت لازم تكون عارف معلومات كافية عن العلاقة القانونية والمالية اللي بين العيانة بتاعتك وبين الراجل ده، قبل ما تقرر أو تفكر تعمل أي حاجة، هو ماسك حساباتها، ووكيلها زي ما بتقول، على فكرة عايز أسالك: هو معاه توكيل عام؟

أ. أحمد عبد الغفور: آه مدياله توكيل، آه

د. يحيى: طيب، الأول قبل ما تقابل خالص تبقى عارف إنت بتقابل مين، ومعاه أسلحة ضغط إيه، ويقدر يضغط ازاي، يعني قبل ما تقول لي هو شخصيته إيه، ولا هوا طيب ولا خبيث ولا بتاع، الأول تعرف العلاقة اللي بالأرقام والأوراق والفلوس والكلام ده، وإلا مش حا تبقى حكيم، راجل زي ده ممكن يلعب بيك انت زي ما هوا عايز، ثم خلى بالك من تاريخ مريضتك، واحدة زي دي، شاعرة وحلوة، واتخطفت، واتأسرت، واتفتكت، وسلّمت، ووكّلت، واتغرّبت، دي حكاية يا ابني ملانة قوى، مش مشكلة بنحلها بنصيحة بإننا نقول للرجال ده: والنبي تسيبها في حالها حسن حرام!!!

أ. أحمد عبد الغفور: يعني اعمل إيه؟

د. يحيى: ثم خد عنك احتياجها في الظروف دي، ومعنى كلامها مع الجدع اللي في الدائم، والشات والكلام ده، واحدة زي دي عايزة وعايزة وعايزة، حاتتروى مين؟ زي ما أنت شايف بتاخذ شافطة من كل حطة، فتعطش أكثر، بما في ذلك علاقتها بيك في العلاج.

أ. أحمد عبد الغفور: يعني أعمل إيه؟

د. يحيى: تبدأ بنفسك، العلاقة العلاجية دي علاقة جيدة، والبنيت تستاهل، ما تخافشي من مشارك، وادى احنا بنأقشها هنا أول بأول، ولما هي تثق فيك أكثر، وأنت تعرف معلومات أوضح، ممكن مقابلتك للرجال ده تفيد، بس بشكل حازم وبسيط في نفس الوقت، ويبقى الهدف النهائي إنها تستغنى عن حاجتها له، وعن الشعور الداخلي بتاع الاعتراف بالجميل عشان فك أسرها، الحكاية محتاج قرارات وتضحيات في الوقت المناسب، وبدال ما تبقى لوحدها، أديك جنبها.

أ. أحمد عبد الغفور: ما انا قلت لحضرتك إنى خايف من نفسى

د. يحيى: يا أخی خاف زي ما أنت عايز، إنت بنى آدم، وبتشتغل في النور، وشايف نفسك يا أخی، وادى احنا معاك، انت توزنها واحدة واحدة، أصلك انت لو استعجلت وخفت من الخوف، سواء من نفسك، أو منها، أو من الراجل ده، واتحمرمت البنيت دي من العلاج نتيجة لأي حاجة من دول، لازم تفكر هوه إيه البديل، مش ربنا حايسألنا برضه عن التخلي، زي ما حايسألنا عن عواطفنا

أ. أحمد عبد الغفور: يعنى أبدأ بإيه؟

د. يحيى: بالمسائل القانونية والابتزاز ولوى الدراع، لازم تحسم العلاقة دى فى وقت مناسب، طول ما فيه حاجة قانونية وشبهة استعمال وضغط، حاتقابل الراجل ده ليه؟ تعمل معاه ايه؟ وتقول له إيه؟ تقوله: "والنى تاخذ بالك من مصالحتها؟"

ثم إن المسألة لازم تيجى منها هى، لما تحس بالثقة من خلال العلاج، الثقة بنفسها وبالناس من خلالك، لما تتأكد من وقوفك جنبها، واحنا وراك، (من غير ما تعرف طبعاً، هى حاتس بينا من بعيد لبعيد)، المسألة تمشى بالتدريج: مثلاً تحاول تلغى التوكيل العام من طرفها واللى يحصل يحصل، وده جايز قانوناً، تحاول تفاهم معاه فى الوقت المناسب، ممكن تقلب التوكيل العام إلى توكيل خاص لقضايا ومسائل معينة، توكيل للقضية الفلانية، توكيل للاجراء العلانى، الأمور دى لازم تحسم واحدة واحدة.

أ. أحمد عبد الغفور: وهى دى شغلة العلاج ولا المعالج؟

د. يحيى: عندك حق، لكن زى ما انت شايف، البنى آدمين بنى آدمين، وهو العلاج إيه غير المشاركة فى المسئولية لحد الحياة ما تمشى بمعاناة معقولة، على أرض واقع محدد لكل واحد بظروفه. كل اللى احنا اتكلمنا فيه مش حا يخليها تخف بشكل مباشر، المسألة مش حل مشاكل، لأن إالى جري جري، وأصبحت البنت مش مستحيلة، حتى لو زالت كل الأسباب، حاتفضل محتاجة علاج عشان تكمل نضج وكلام من ده.

أ. أحمد عبد الغفور: يعنى أبدأ منين دلوقت؟

د. يحيى: بصراحة ما تستعجلشى، الموضوع عايز معلومات واضحة أكثر لظروف التوكيل العام ده، ويمكن لحيقة احتياجها للراجل ده بعيد عن حكاية لى الدراع والكلام ده، مش يمكن بتحبه؟ مش قصدى يعنى شغل مسلمات، لكن احنا دكاترة ومعالجين، لازم ما نكتفيش بظاهر الأمور، ولا إيه؟

أ. أحمد عبد الغفور: يجوز، ده ما خطرشى فى بالى إنها بتحبه.

د. يحيى: وليه لأ، ثم خلى بالك من بقية استقبالها للرسائل اللى بتوصل لها من المريدين، مش قصدى المشاهدين وهى مذبعة، لأ الرجالة اللى بيحوموا حواليتها، مش هى حلوة وشاعرة وكسبية وحاجات كثير كده، أنا ساعات أسأل الحلوات دول، بتعمللى إيه فى اللى بيحبوكى، تقول لى أنا ما ما باحبش حد دلوقتى، أقول لها ياستى هوا أنا قولتلك بتحبنى حد، أنا باقولك فى اللى بيحبوكى، بتطفشهم ازاي؟ يجوز ترد، يجوز تفوق لموقفها، يجوز تطنش، يجوز متفهامشى، المهم إنت لازم تفحص "جهاز الاستقبال" بتاع الست دى، زى ما بتفحص ألاعب "الإرسال" إليها، ولا إيه؟

أ. أحمد عبد الغفور: آه

د. يحيى: إنت مش متصور إن الست دى فيه طابور واقف واحد ورا التانى عاملين يعملوا حركات وهما بيتقربوا لها؟ هى بتعمل إيه فى ده؟

أ. أحمد عبد الغفور: هى طول الوقت خايفة

د. يحيى: طبعاً خايفة، دا من حقها، ما احنا عارفين، دى ظروفها تخوف بلد، لكن برضه هى خايفة وعابزة، ثم خلى بالك سنها 29 سنة، وخبرتها مع الخطوبة الأولانية من ست سنين زى ما أنت عارف، ثم الواد بتاع الشات ده، كل ده لو نسيناه حانلاقى إن الزمن بيسرقنا واحنا مش داريانين، وهات يا تأجيل، خد مانعرفشى حاجصل إيه.

أ. أحمد عبد الغفور: طب هى دى مسئوليتنا؟

د. يحيى: إمال مسئولية مين؟ هوا ربنا حطنا فى سكة الناس دول ليه، عشان نكف العقد؟ ولا عشان نخدرهم؟ ولا عشان نشيل المسئولية معاهم؟ يا أخى إحنا فى مصر، والطبيب والد، الله!!

أ. أحمد عبد الغفور: مش ده تدخل زيادة عن اللزوم؟

د. يحيى: يا ابني هو مين اللى حط لنا حدود اللزوم؟ دى ثقافة ودى ثقافة، والمعايير بتاعتنا: بتاعة شغلتنا، وبتاعة الواقع، وبتاعة الشغل، هى اللى بتقيس بيها، مش بنستوردها، المسألة مش جدول ضرب "اللزوم" واللى "ما لوش لزوم"، بس المهم، زى ما انت بتعمل كده بالضبط، تبقى شغال مع نفسك ومعانا طول الوقت،

أ. أحمد عبد الغفور: شغال مع نفسى ازاي؟

د. يحيى: زى ما ابتديت كدا النهاردة بالضبط، وبالمناسبة لاحظت فى البداية إنى سألتك بتاخذ كام، قلت لى 40 جنيه فى الساعة

أ. أحمد عبد الغفور: أيوه ، وما ربّطش قوى حضرتك قصدك إيه.

د. يحيى: يعنى يا أخى هي بتاخذ 300 جنيه فى الحلقة وأكثر، وتلات حلقات فى الأسبوع، وأنت 40 جنيه، وساعة فى الأسبوع ، إيه رأيك؟

أ. أحمد عبد الغفور: الله !!! هو احنا حاناخذ حسب دخل العيان، إفرض واحد جالى ملياردير أخذ منه كام؟

د. يحيى: من بقك لباب السماء، يا راجل مش قصدى، ولكن دى مسائل لازم تتحسب برضه من خلال واقع الواقع، فى وقت من الأوقات حا تعرف إن الناس دول، مش قصدى البنّت دى بالذات، ساعات بيقيموك، ويقيموا كلامك، باللى بيدفعوه، ولو بطريقة لا شعورية.

أ. أحمد عبد الغفور: يعنى اعمل إيه؟

د. يحيى: ولا حاجة، بس تبقى عارف ، هو الشات اللى بتعمله مع صاحبها ده بفلوس؟

أ. أحمد عبد الغفور: لأ طبعا

د. يحيى: ما انا عارف!! ما انتش خايف لحسن العلاج بتاعك ده، يكون عندها، ولو لاشعوريا، شات من نوع تان؟

أ. أحمد عبد الغفور: يا خير !!

د. يحيى: وإيه يعنى، ولا يهكم، المهم النتائج هيه اللى بتحدد فايده الشات ده من الشات ده. وما تخافشى، بقية حسابك عند الله، باكلمك مجد.

أ. أحمد عبد الغفور: أنا مصدق، قصدى حا حاول اصدق.

#### أرسل تعليقاك

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

[http://www.rakhawy.org/a\\_site/everyday/sendcomment/index.html](http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html)

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

[http://www.rakhawy.org/a\\_site](http://www.rakhawy.org/a_site)